تطبيق مبادئ دورة التعلم للنظرية البنائية في تدريس اللغة العربية
-مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا-

Application of the principles of the learning cycle of structural theory in teaching Arabic in primary education

*** كريمة فاتحي**
fathi.karima@yahoo.com
أ.د الشارف لطروش
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)
مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي إلى نهاية القرن العشرين

تاريخ الإرسال: 2018/12/11 تاريخ القبول:2020/06/27 تاريخ النشر: 2020/09/14

ملخص:

للغة أبعاد اجتماعية وحضارية وثقافية، ورغم اختلاف لغات العالم إلا أنها تشترك في خاصية حملها لأفكار وثقافات الشعوب، ولما كانت اللغة بهذه الأهمية أصبحت عملية تعليمها في المدارس تشغل بال الكثير من الباحثين بمختلف تخصصاتهم، علماء اللغة أو النفس أو التربية، أدى هذا الانشغال إلى ظهور عدد من النظريات في علم النفس عالجت قضية التعلم عند الفرد، فاستثمرت نتائج هذه الأبحاث في المجال التربوي، وبالخصوص تعليم اللغة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لأنها المرحلة التأسيسية لمراحل التعليم القادمة.

ويعد التوجه البنائي من أبرز المداخل النفسية التي عرفها العصر الحالي، وينادى بتطبيق مبادئها في مجال التعليم، وما يميز البنائية عن غيرها من النظريات التعلم الأخرى أنها نظرية تعلم ومعرفة في الوقت ذاته، ولها وجهات نظر في عملية تعلم اللغة باعتبارها معرفة يسعى الفرد إلى اكتسابها.

الكلمات المفتاحية :النظرية البنائية ;دورة التعلم البنائية ;اللغة العربية ;التعليم الابتدائي.

ABSTRACT :

Despite the differences in the languages of the world, it is a collection that is the container of ideas and cultures of peoples. As the language of this importance has become the process of education in schools occupied by many researchers in various disciplines, whether linguists or psychology or education, this concern led to the emergence of a number of theories In psychology dealt with the issue of learning in the individual, and invested the results of this research in the field of education, especially the language education among primary school students because it is the foundation stage of the next stages of education.The constructivist approach is one of the most important educational approaches of the present era. It calls for its application in the field of education, and what distinguishes structuralism from other theories of learning is that it is the theory of learning and knowledge at the same time and has views in the process of learning the language as a knowledge the individual seeks to acquire.

Keywords*: *Structural theory; Building learning course; Arabic; Primary education

مقدمة

تعد عملية التواصل من العمليات التي يستحيل للإنسان التخلي عنها، وإن تعددت وسائل وآليات التواصل تبقى اللغة الوسيلة التي يرتقي بها أفراد المجتمعات أثناء تواصلهم باعتبارها "أصوات يعبر بها كل

* المؤلف المرسل

قوم عن أغراضهم"،[1] فالغرض هو الغاية التي يحققها التواصل اللغوي ولكن لا يتحقق ذلك لمن يجهل ضوابط اللغة و يتقن قواعدها وهي الأمور التي تسهل عملية التواصل وبالتالي إمكانية تحقيق الأغراض.

و تحرص المنظومات التربوية العالمية بصفة عامة والمنظومات التربوية العربية بصفة خاصة على تبني مقاربات و طرق جديدة من شأنها تحسين عملية التعلم والتعليم بشكل عام، وعملية تعلم وتعليم اللغة بشكل خاص، بحيث إن هذه المقاربات والطرائق لم تأت عشوائية وإنما هي نتاج ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات العلمية في مختلف التخصصات. وما يميز العصر الحالي ظهور التوجه البنائي كمنظور يبحث في المعرفة وفي آليات اكتسابها وتعلمها، وقد بنيت مناهج المواد التربوية الحديثة على أساس هذا المنظور، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية :

ما هي مبادئ التعلم الأساسية للتعلم من منظور النظرية البنائية؟، و كيف يتم تطبيق دورة التعلم البنائي في تعليم وتعلم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي؟.

إن الوقوف على هذه الإشكالية يحيلنا إلى اقتراح جملة من الفرضيات أهمها:

- تسهم مبادئ التعلم للنظرية البنائية في تعليم وتعلم اللغة العربية لدى متعلم مرحلة التعليم الابتدائي.

- اكتساب اللغة من طرف المتعلم يكون من خلال بنائه لتعلماته ونشاطه.

- تتم عملية تعلم اللغة واكتسابها في إطار بيئة اجتماعية إلى جانب نضج المتعلم.

- لدورة التعلم البنائية أهمية في تخطيط الدرس اللغوي وتسهيل عملية اكتساب المفاهيم اللغوية.

و تهدف ورقة هذا البحث إلى معرفة أهمية تطبيق مبادئ دورة التعلم البنائية في تعليم وتعلم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وأهم مزاياها التربوية في ظل معطيات بيداغوجيا الكفاءات.

ومن أجل الإحاطة بإشكالية البحث و التحقق من فرضياته وتحقيق أهدافه اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظواهر البحث وتحليلها.

1.ابستمولوجية البنائية:

ينسب هذا التوجه إلى العالم النفسي السوسري (جان بياجيه Jean Piaget) الذي قام بدراسة النمو المعرفي لدى لإنسان، إذ يرى أن النمو المعرفي هو نتيجة لتفاعل جانبين أساسين وهما الجانب البيولوجي والجانب البيئي، فأولى اهتمامه بالجانب البيولوجي وهذا ما يفسر تعقبه لمراحل النمو الإنسان، وتتم عملية النمو المعرفي حسب نظر بياجيه وفق عمليتين أساسيتين وهما عملية التوافق وعملية التنظيم. وبظهور نظرية النمو المعرفي تولدت عنها " مفاهيم سيكولوجية جديدة مثل: البنية المعرفية، والاستراتجيات أو التخطيط، والتمثل، والمواءمة أو التكيف،..."[2]،فالتكيف هو مفهوم بيولوجي يستخدمه بياجيه "ليدل على

تكيف الطفل مع بيئته؛ أي أنه عبارة عن تغيرات عضوية تحدث استجابة لمطالب البيئة...ويحدث التكيف من خلال عمليتان هما التمثل والمواءمة"[3] وهما عمليتان متتابعتان .

فالتمثيل المعرفي هو" عملية اشتراك أو تكييف موضوع جديد أو حدث مع البناء المعرفي الموجود سابقا، وهي عملية يتم فيها تعديل وتنقية الخبرة الجديدة،أو المفهوم حتى يتناسب مع مخزون الطفل المعرفي. "[4] و يقصد بياجه بالأبنية المعرفية مجموع القدرات لدى الأطفال ومفاهيمهم ،وهي تميز المخزون المعرفي الذي طوره الطفل أثناء تفاعله مع الخبرات البيئية التي يواجهها، كما أنها تميز طفل السابعة عن غيره من الأطفال من أعمار أخرى أو مستويات أخرى في نفس العمر.

أما عملية المواءمة فهي"عملية معاكسة لعملية التمثيل المعرفي؛ أي أن الطفل يقوم بتغير ما لديه من من خبرات وأبنية معرفية لكي تتفق وتتناسب مع الحقيقة والمعلومات والخبرات الجديدة التي يواجهها." [5]

من خلال هذه المعطيات يمكن أن نرصد الملامح الابستمولوجية للنظرية البنائية، ومن أبرزها أن " البنائية رؤية ابستمولوجية ترى الواقع يبنى بواسطة الذات العارفة"[6] و هذا يفضي إلى أن المعرفة حسب هذا المنظور ليست صورة تطابق الواقع ، لكنها تحدث نتيجة بناء المتعلم لها؛ أي أنها تنتج عن بناء الواقع. ويقوم معيار الحكم على المعرفة في البنائية على مدى مساهمتها في مساعدة المتعلم على التعلم وتسهيل حل المشكلات التي قد تواجهه ، وبالتالي المعرفة هي أمر غير مستقل عن ذات المتعلم ولها صلة وثيقة بخبراته[7] ، كما أن تمثل المتعلم لهذه المعرفة تختلف من متعلم إلى متعلم وهنا نقف عند قضية الفروق الفردية.

أما فيما يخص وجهة نظر البنائية حول الذات العارفة (المتعلم)، ترى أن نشاط المتعلم أمر ضروري لبناء المعرفة " حتى أن بعض منظري البنائية قد اعتبروا نشاط المتعلم والمعرفة شيء واحد إذ يقولوا أن المعرفة هي نشاط المتعلم."[8] من هذا المبدإ أعطت البنائية طرحا جديدا لطبيعة اكتساب وتعلم المعرفة فالمعرفة تبنى ولا تلقن.

2. مفهوم التعلم من وجهة نظر البنائية:

يذهب أنصار النظرية البنائية إلى تعريف التعلم على أنه"التكيفات الحادثة في المنظمات المعرفية الوظيفية للفرد والتي تحدث لمعادلة التناقضات الناتجة من تفاعله مع معطيات العالم التجريبي."[9]يعكس هذا التعريف التوجه الأساسي للبنائية نحو عملية اكتساب المعرفة، فهذه العملية تحدث نتيجة لبناء التعلمات في وضعيات تعلمية مختلفة، و يبرز التعريف جليا أهمية عمليتي المواءمة والتوازن في عملية النمو المعرفي للتعلم،إذ "يشير مفهوم المواءمة عند بياجيه إلى عملية تغيير أو مراجعة السكيمات الموجودة لدى الفرد في ضوء الخبرات الجديدة"[10] ، وأما التوازن فإنه يجمع بين عمليتي" المواءمة والتمثل والذي يشير إلى عملية تعديل الخبرات والمعلومات الجديدة لتلاءم معرفة المتعلم السابقة، وليتم ذلك لابد من وجود توازن بين المتعلم وبيئته."[11]

3. مبادئ التعلم البنائي:

يتميز التعلم من خلال النظرية البنائية بمجوعة من المبادئ والتي تجعل طرحه يختلف عما جاءت به نظريات التعلم السابقة لها من أبرز هذه المبادئ ما يلي :

1.3التعلم عملية بنائية:

"...العملية البنائية لا تعني أن التعلم مجرد عملية تراكمية لوحدات المعرفة"[12] وحسب بل هي عملية إبداعية تظهر من خلالها شخصية المتعلم وآراءه وكيفية استثماره للمعرفة السابقة والجديدة ليتمكن من إنتاج معرفة تتماشى وقدراته العقلية.

2.3التعلم عملية نشطة:

يرتبط عامل النشاط بعملية بناء المعرفة ومن دونه تختل المعرفة، إذ يسمح النشاط للمتعلم بالمشاركة الفعالة في الأنشطة التربوية بحيث يكون جزء من هذه العملية يؤثر ويتأثر وبذلك يصبح دوره إيجابيا عكس التلقي والاستماع.

3.3التعلم عملية ذات معنى:

لا تقف البنائية عند عمليتي البناء والنشاط لعملية بناء المعرفة، بل لا جدوى من ذلك ما لم تحمل معن لتعلمات المتعلم يحقق من خلالها جملة من الأغراض بحيث "توجه هذه الأغراض أنشطة المتعلم وتكون بمثابة قوة دافعة له وتجعله يسير في طريق تحقيق أهدافه المرجوة."[13] فالمعرفة الجديدة التي تحمل في جوهرها معاني تكون سهلة التقبل من طرف المتعلم عكس التي يعتريها الإبهام والغموض.

4. الاكتساب اللغوي من منظور البنائية:

تعتبر البنائية اللغة نشاطا كغيره من أنشطة التفكير والإدراك، النشاط الحركي ...إلى غير ذلك من الأنشطة، وعملية اكتساب اللغة وتطويرها لدى المتعلم لا تأتي على نحو عشوائي، ولكن من خلال عملية منظمة تشتمل على العوامل البيولوجية إلى جانب العوامل البيئية المتمثلة في البيئة الإجتماعية وخبرات الفرد كل هذا يلعب دور مهما في نمو وتطوير اللغة لدى المتعلم.

ولقد عالج بياجيه قضية اكتساب اللغة من هذين المنظورين، إذ يعتقد أن اكتساب اللغة يتم من خلال النضج وهو عامل بيولوجي والبيئه الاجتماعية، ويرى أن النمو اللغوي مرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو المعرفي، حيث إن تطور اللغة عند الأفراد يعتمد بدرجة كبيرة على تطور العمليات المعرفية لديهم، فهو يؤكد أن الكلمات والجمل لا تظهر لدى الطفل إلا بعد تحقيق نوع من النمو المعرفي يتمثل في إدراك ووعي المفاهيم التي تمثلها التعلمات، فالنمو اللغوي يتزامن مع النمو العقلي ويتأثر كل منهما بالآخر"فاللغة بمثابة عملية

وظيفية إبداعية تتوقف على قدرة الفرد على تمثل الخبرات البيئية"[14] وعلى هذا الأساس تم تقسيمه لمراحل النمو اللغوي لدى الطفل إلى أربعة مراحل وهي:

_**المرحلة الحس حركية** :تبدأ من الميلاد إلى السنة الثانية.

_**مرحلة ما قبل العمليات:** تبدأ من السنة الثالثة إلى السنة السادسة.

_**مرحلة العماليات المادية:** تبدأ من السنة السادسة إلى بداية سن المراهقة.

_**مرحلة العمليات المجردة:** تبدأ من سن المراهقة إلى.....

إن تقسيم بياجيه لمراحل نمو النمو اللغوي ينبثق عن النزعة الداخلية للطفل للتعامل مع رموز اللغة وإنتاجها وتنظيمها في البناء المعرفي. و بما أننا نعالج في هذا الموضوع مرحلة التعليم الابتدائي فحري بنا إسقاط مستوى النمو في هذه الفترة على المرحلة التي تقدم بها بياجيه ، التي تتوافق و مرحلة العمليات المادية أو مرحلة المفاهيم والعمليات العقلية، و ما يميز هذه المرحلة عن المرحلتين السابقتين لها هو بداية النضج الذهني للمتعلم ويتضح هذا النضج في سبع عوامل وهي :الذكاء، التفكير ، التصنيف، الانتباه، التذكر، الحفظ، و التخيل.

5. الأبعاد التربوية لدورة التعلم البنائي:

الأمر الذي جعل البنائية تحظى بترحيب واسع في مجال التربية والتعليم كونها نظرية في المعرفة ومنها في التفكير وطريقة في التدريس، وقد تنوعت الأساليب التي قدمها الفكر البنائي في طرائق التدريس، ورغم هذا التنوع في الأساليب إلا أنها تصب في قالب واحد وهو بناء المعرفة من طرف المتعلم. ومن بين هذه الأساليب أسلوب دورة التعلم البنائية، " وتعد دورة التعلم من التطبيقات التربوية لنظرية بياجيه في ميدان المناهج وطرق التدريس."[15]

و دورة التعلم من استراتجيات التدريس القائمة على النظرية البنائية، وهي عبارة عن نموذج دائري يبين مراحل التعلم وترتكز بشكل كبير على الاستقصاء والتحري عن الحقائق والبحث عنها. من أولوياتها تنمية قدرات ومهارات التفكير لدى المتعلم، وتطرح المعرفة بطريقة البحث والتفكير مع مراعاتها للقدرات العقلية والمعرفية للمتعلم. و" تتكون عمليا من ثلاثة مراحل وهي: اكتشاف المفهوم، تقديم المفهوم، ثم تطبيق المفهوم."[16]

ويعرفها تمام إسماعيل تمام بأنها "أحد أساليب التدريس التي تؤكد على التفاعل بين المتعلم والتعلم في أثناء الموقف التعليمي..."[17] ، وهناك من يطلق عليها تسمية دائرة التعلم إلا أن هناك من يرى أن هذه التسمية تحد من مجال هذا المفهوم ويفضل تسميتها بدورة التعلم وذلك لسببين "أولهما الدورة دينامكية ولكن الدائرة ساكنة وطريقة دورة التعلم تمتاز بالدينامكية فما إن تنتهي حتى تبدأ من جديد، بينما الدورة

تتكون من أطوار كما في دورة حياة المخلوقات الحية حيث يؤدي كل طور إلى الطور الذي يليه أي أنها متصلة الحلقات بينما تتكون الدائرة من مراحل وتعد كل مرحلة منتهية في حد ذاتها. "[18]

6. مراحل دورة التعلم البنائية:

1.6 مرحلة الاكتشاف:

تبدأ عملية الاكتشاف عند المتعلم عندما يوضع أمام مواقف تعليمية جديدة وهنا يحدث التماس بين المعطيات الجديدة وبين فكر المتعلم، مما يولد له مجموعة من التساؤلات فيلجأ إلى البحث من أجل الكشف عما هو غامض بالنسبة إليه وأثناء بحثه يكتشف معارف جديدة لم يسبق له وأن عرفها أو تعزز معرفته السابقة أو تصوبها.

2.6 مرحلة تقديم المفهوم:

في أحيان كثيرة تقدم للمتعلم مجموعة من المفاهيم الجديدة أو يترك له مجال البحث والتوصل إلى صياغة هذه المفاهيم بطريقته الخاصة، أو تكون صياغة هذه المفاهيم بطريقة تعاونية بين المتعلمين وبتوجيه من المعلم، وهناك أسلوب آخر يتيح المجال للمتعلم لتحضير الدرس مسبقا وفي حجرة الصف تجمع معلومات المتعلمين المتحصل عليها ومن ثم وبطريقة اشتراكية بين التلاميذ يتم استخلاص المفهوم الجديد.

3.6 مرحلة تطبيق المفهوم:

من خلال الأنشطة التي تقدمها المناهج التربوية أو التي يعدها المعلم لتلاميذه لابد أن تتصف بطابع يجعل المتعلم قادرا على تطبيق معارفه الجديدة ويستطيع ممارستها ضمن هذه الأنشطة، وتهدف هذه المرحلة إلى " مساعدة الطالب على التنظيم العقلي للخبرات وترتيبها وتشجيع التعاون ويكون ذلك بإيجاد العلاقة بين الخبرات الجديدة والخبرات السابقة واستكشاف تطبيقات جديدة لما تعلمه ."[19]

وما يميز هذه الإستراتجية أن مراحلها متكاملة فيما بينها مرحلة تؤدي إلى أخرى فكلما صادف المتعلم معارف جديدة يجد نفسه يطبق خطوات التعلم البنائي لكي يتمثل للمعرفة الجديدة وبالتالي يتسنى له اكتسابها. و تهدف دورة التعلم إلى جعل المتعلم يكتشف فحو المادة المعرفية بنفسه، ومن ثم يستخلص منها المفاهيم الجديدة وفي الأخير يطبق هذه المفاهيم في وضعيات جديدة.

وقد تمت تعديلات على مراحل دورة التعلم البنائي من ثلاث مراحل إلى سبع مراحل وهي:[20]

_مرحلة الإثارة : تحفيز المتعلم ووضعه أمام إشكالية.

_مرحلة الاكتشاف: بعد التحفيز يخلق لدى المتعلم نوع من الفضول لحل هذه الإشكالية.

_مرحلة التفسير: وهي عملية شرح وتوضيح المفهوم المراد تعلمه من قبل المتعلم أو بمساعدة المعلم.

_مرحلة التوسيع: في هذه المرحلة يتم توظيف واكتشاف استعمالات جديدة للمفهوم الجديد من قبل المتعلم.

_مرحلة التمديد: توسيع مجال استعمال المفهوم خارج مجال المادة التي تعلم منها إلى مواد دراسية أخرى.

_مرحلة التبادل: وهنا تتاح الفرصة أمام المتعلم لنشر حصيلة جهوده ونتائج بحثه بشكل فردي أو جماعي.

_مرحلة الاختبار: يفتح هذا المجال أمام المتعلم لتقييم المهارات والمفاهيم التي تعلمها.

7.مزايا إستراتجية دورة التعلم البنائية في بعدها التربوي:

_ تعطي للمتعلم البعد الايجابي من تعلمه.

_ تربط هذه الإستراتجية بين العمل النظري والتطبيقي.

_ تحفز على التعلم والاستمتاع به وتزيد من مستوى اهتمام المتعلم بالمعرفة.

_ تتيح هذه الإستراتجية للمتعلم ممارسة المعرفة واكتشافها من خلال الأنشطة اللغوية.

8. طبيعة التخطيط للدرس اللغوي في ظل دورة التعلم البنائي:

عملية تحضير الدروس التعليمية عامة ومادة اللغة العربية خاصة إجراء بيداغوجي لا يمكن الاستغناء عنه، لكن طبيعة تحضير الدروس تختلف باختلاف الاستراتجيات التعليمية ، ومن خلال إستراتجية دورة التعلم البنائية يتم التخطيط للدرس اللغوي من طرف المعلم بحيث يتوجب عليه مراعاة جملة من الاعتبارات المتمثلة في تحديد الأهداف التربوية من هذا الدرس اللغوي والتي تتماشي والأهداف التي ينص عليها المنهاج، ومن ثم تحديد المفاهيم والمعارف التي يراد تقديمها للمتعلم، مع الأخذ في الحسبان طبيعة نمو المتعلم العقلية والمعرفية.

وبما أننا نتحدث عن مرحلة الابتدائي لابد من تحديد الخبرات ذات الطابع المحسوس لأن النمو المعرفي لمتعلم الابتدائي قائم بالأساس على المحسوسات في غالب الأحيان فمن المحسوس يصل بفكره إلى المجردات التي تتوافق ونموه الفكري.كما يلتزم المعلم التسلسل المنطقي في إلقاء الدرس من خلال التخطيط لكيفية سرد الأنشطة بدءا بمرحلة الاستكشاف فتقديم المفهوم ومن ثمة تطبيق المفهوم؛ أي أثناء العملية التعليمية يجب الانطلاق من السهل إلى الصعب، ثم من البسيط إلى المركب،ومن الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

9. تطبيق نموذجي لدورة التعلم البنائية :تحليل مذكرة تراكيب نحوية لنشاط الكتابة للسنة الثالثة ابتدائي:

تعد المذكرة التربوية وثيقة بيداغوجية رسمية تتضمن منهجية سير الدروس التعليمية، وتقدم دلائل مهمة لتصميم شكل الدرس ، وهي بمثابة موجه لعمل المعلم يعتمدها للتحكم في طرائق التقديم والتقويم

والعلاج، كما تضم مجموعة من الغايات التعليمية التي تساعده على شرح وتوضيح ما ينبغي تعلمه، إضافة إلى تحديد الإطار الذي تجري فيه اختياراته البيداغوجية؛ ليكون التعليم مصدرا لإلهام المتعلم. يراعي المعلم في بناء الوثيقة معايير ومؤشرات لتحقيق الانسجام المنهجي الذي يتوافق مع طبيعة المعرفة اللغوية وكذلك المقاربة البيداغوجية التي تبنى عليها المحتويات التعليمية في المنهاج والكتب التعليمية.

السنة الثالثة ابتدائي	المقطع التعليمي: الطبيعة والبيئة	المقطع الرابع –الأسبوع الأول
الميدان: فهم المكتوب **النشاط:** قراءة(طاحونة السّي لونيس) + تراكيب نحوية(الجملة الفعلية). **المدة:** 90د. **الكفاءة المركبة:** يفهم ما يقرأ ويعيد بناء المعلومة الواردة في النص المكتوب، يستعمل المعلومات الواردة في النص ويقيم مضمونه، يتحكم في مستويات اللغة الكتابية		**مؤشرات الكفاءة:** يعبر عن فهمه لمعاني النص ويستثمره في اكتساب الظواهر اللغوية المختلفة. **الكفاءة الختامية:** يتعمق في الفهم يتعرف على الجملة الفعلية ويحسن توظيفها في إنتاجه اللغوي(شفاهة وكتابة). **القيم:** ينمي قيمه الخلقية باكتساب ثقافة بيئية.

المراحل	الوضعيات التعليمية و النشاط المقترح	التقييم
مرحلة الانطلاق	العودة إلى النص المقروء وطرح أسئلة حول المعنى الظاهر للنص. ما الطاقة التي شغل بها سي لونيس طاحونته؟	يجيب عن الأسئلة شفويا
مرحلة بناء التعلمات	**المرحلة الأولى قراءة أداء + (تعمق في النص)** يعود المعلم إلى النص ويقرأه كاملا قراءة جهرية مسترسلة تليها قراءة جهرية معبرة من طرف المتعلمين (تجسيد الأهداف الحس حركية). يطرح المعلم أسئلة التعمق في معنى النص: يستعين الإنسان بأنواع كثيرة من الطاقة كي تسهل حياته.أذكر أمثلة عن ذلك. استطاع سيل ونيس أن يعيش وسط الطبيعة دون أن يلوثها. ما رأيك في هذا؟ شرح بعض الكلمات الجديدة وتوظيفها في الجمل. **المرحلة الثانية(بناء الفقرة أو الجملة المتضمنة الظاهرة النحوية)**	يستمع ويبدي اهتماما

مرحلة بناء التعلمات	العودة إلى النص المقروء وطرح أسئلة هادفة لبناء الجمل المحتوية الظاهرة النحوية. -أين بنى سي لونيس داره؟-كيف نفخت الريح؟-بما تحرّك طاحونة سي لونيس؟ -بنى سيل ونيس دارا بعيدة عن ضوضاء المدينة. -نفخت الريح بشدة مقتلعة القبة. -تحرك الرياح الطاحونة على مدار السنة. كتابة الجمل على السبورة وتلوين الصيغة بلون مغاير. مراجعة سريعة لما تم دراسته من خلال الجمل. وردفي الجمل أفعال ماضية، اكتب واحدة منها على لوحتي...مراقبة فتصحيح. وردت في الجمل فعل مضارع،أكتبه على لوحتك...مراقبة فتصحيح ما نوع الكلمات في بداية كل جملة (اسم/حرف/فعل)؟. ماذا نسمي هذا النوع من الجمل؟ *جملا اسمية *جملا فعلية مطالبة المتعلمين بجمل فعلية. استنتاج الخلاصة وتدوينها : الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل. تدريب: عين البطاقات التي تتضمن جملا فعلية. حافظ على نظافة المحيط.-الرياح مصدر من مصادر الطاقة. -الطاقة الشمسية مفيدة- أعيش في بيئة صحية.-نقتصد في الطاقة.	يكتشف الجملة الفعلية ويوظفها توظيفا صحيحا يوظف الجملة الفعلية في جمل تامة المعنى
التدريب والاستثمار	إنجاز التطبيقات على كراس الأنشطة(أوظف الجملة الفعلية). 1-رتب الكلمات لتحصل على جمل فعلية؟ -الجمع،في، البيئة، يساهم، المحافظة، على. -بالطاقة: الكهربائية، الأجهزة،نشغل، الكهرومنزلية. -السيارات، غازية،تصدر ،ملوثة، للجو. 2-حول الجمل إلى جمل فعلية كما في المثال: الشمس مشرقة- تشرق الشمس الغابة تحترق-الأمطار تتساقط-الطاقة تتجدد-ثب الأمازون يتوسع.	يجيب على الأسئلة يقدم أفكارا أخرى استنادا إلى تصوراته. ينجز النشاط

الشكل1: نموذج لمذكرة نشاط القراءة والتراكيب النحوية السنة الثالثة ابتدائي-الجيل الثاني-

من خلال الشكل تتكون المذكرة من قسمين أساسيين، القسم الأول يتضمن معلومات محول ميدان، و موضوع النشاط اللغوي، والزمن المحدد لإنجازه، و تحديد الوسائل التعليمية التي من شأنها المساعدة في تسهيل إجراء الدرس، تحديد المقطع التعليمي وعدده حسب ما يرد في كتاب اللغة العربية زد على ذلك تحديد عدد الحصص والكفاءات المستهدفة من هذا النشاط (الكفاءة المركبة،مؤشرات الكفاءة، الكفاءة الختامية).وفي الأخير تحديد السلوكيات التي يجب أن يكتسبها المتعلم من هذا النشاط في شكل مجموعة من القيم.

أما الجزء الثاني: فيتضمن خطوات انجاز الدرس ويتكون من وحدات أساسية وهي عموديا:

-ا لمراحل:

تنقسم بدورها إلى وضعيات أو مراحل، مرحلة الانطلاق، مرحلة وبناء التعلمات، مرحلة استثمار المكتسبات.

- الوضعيات التعليمية والنشاط المقترح:

تضم مراحل صيرورة الدرس اللغوي إلى جانب مجموعة من الاستراتجيات كل استراتجيه(مراجعة التراكيب السابقة، الملاحظة، التذكر، استنباط القاعدة، التدرب على ما تم اكتسابه.) توافق وضعية من وضعيات التعلم تترجم في طبيعة الأسئلة التي يطرحها المعلم تعمل هذه الأسئلة على توجيه فكر المتعلم نحو المعرفة الصحيحة و تفادي تشتته الفكري.

- التقييم:

يتم عبر ثلاث مراحل:

* التقويم التشخيصي: ويتم عندما يتعلق الأمر بالاستقصاء حول وضعية الانطلاق في تدريس المادة.

* **التقويم التكويني:** ويتم فيه تقويم الأهداف المميزة، والأهداف المدمجة أثناء صيرورة العملية التعليمية.

* **التقويم الختامي:** ويتم عندما يتعلق الأمر بوضعية الوصول وهو حوصلة لمكتسبات المتعلم في ختام التكوين.

لتحليل هذه المذكرة وفقا لدورة التعلم البنائي عمدت الباحثة إلى إسقاط محتويات المذكرة على مراحل دورة التعلم البنائية سابقة الذكر في مضمون البحث وهي كالتالي:

_ مرحلة الاستكشاف:

يقابلها في المذكرة وضعية الانطلاق وهي وضعية يتم فيها استغلال استراتجيات تعليمية من أهمها مراجعة المكتسبات القبلية التي تمهد للموضوع الجديد، ومن ثم وضع المتعلم أمام إشكالية تكون عبارة عن

أسئلة تحفز فكر المتعلم وتحدد مسار عمله أثناء الوضعية التعليمية بحيث تتوافق هذه الأسئلة وطبيعة النمو المعرفي والعقلي للمتعلم، كل هذا ليتحقق مؤشر الكفاءات التي **تتمحور** حول ثلاث محاور وهي يعبر، يستثمر،يكتسب، وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

من خلال هذا الإسقاط نستنتج أن مرحلة الاكتشاف في دورة التعلم البناية تتوافق ووضعية الانطلاق في نموذج المذكرة فالاختلاف في المسميات فقط أما المضمون فواحد.

-مرحلة تقديم المفهوم:

توافقها مرحلة بناء التعلم أو التعلمات في المذكرة فمن استراتجيات هذه الوضعية الملاحظة والتذكر والاستنباط، و هي مؤشرات نمو طفل المعرفي والتي أشار إليها بياجيه في مرحلة العمليات المادية ففي هذه المرحلة يستطيع الطفل ممارسة العمليات العقلية التي تدل على حدوث تفكير منطقي، غير أن هذه العمليات مرتبطة بالخبرات المادية الملموسة * ، ومن خلال المذكرة التي بين أيدنا نلاحظ أن أثناء كل وضعية تعلمية تعليمية ترفق بإستراتجية.

فالملاحظة تكون بتعريض المتعلم لمثيرات خارجية كالصور أو النصوص كأن يلاحظ النص و يتتبع ويستمع للقراءة النموذجية للمعلم، بينما التذكر يكون باستذكار التعلمات السابقة والتي يرى فيها المعلم خدمة للمعرفة الجديدة، أما الاستنباط فيتم في شكل متدرج بحيث تستنبط أحكام القاعدة النحوية من طرف المتعلم نفسه إذ يستدرجه إليها المعلم بطرح جملة من الأسئلة مثل ما نوع الكلمات في بداية الجملة؟(اسم/حرف/فعل) فيجيب المتعلم (فعل) ماذا نسمي هذا النوع من الجمل؟ فيجيب المتعلم جمل فعلية فيكون بذلك استنتج القاعدة بشكل غير مباشر.تختلف نوعية الأسئلة حسب طبيعة الإستراتجية، يهدف المعلم من خلالها إيصال المتعلمين إلى أهداف معينة، وعليه نقول أن مؤشرات النمو المعرفي التي أشار إليها بياجيه في تقسيمه لمرحلة العمليات المادية هي مجسدة في مضمون بناء هذه المذكرة .

-مرحلة تطبيق المفهوم:

تناظرها في المذكرة مرحلة استثمار المكتسبات،فأثناء هذه العملية يعمد المعلم إلى تقديم مجموعة من التمارين التي يحتويها كراس النشاطات اللغوية أو كتاب القراءة بحيث تصب مجمل هذه التمارين اللغوية في مضمون المعرفة الجديدة المتمثلة في الجملة الفعلية وعناصرها، إذ يتم تصحيح هذه التمارين بشكل فردي أو جماعي ويتم فيها استغلال أو استثمار الظاهرة اللغوية أو النحوية المكتسبة في مواقف تعلمية أخرى.

10.تحليل النتائج:

من أبرز النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، أن الاستراتجيات والطرائق والأساليب التعليمية المنبثقة من التوجه البنائي تلعب دورا مهما في عملية تعلم وتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك

من خلال تسهيل عملية التخطيط للدروس اللغوية وكيفية طرحها أثناء الوضعيات التعلمية وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الأولى، كما أن إستراتجية دورة التعلم البنائية تتوافق وطبيعة المقاربة بالكفاءات بحيث إن هذه الأخيرة تعزز نشاط المتعلم وتجعله محور العملية التعليمية والمعلم موجها له و هذا ما يؤكد وجهة نظر بياجيه حين ساوى بين المعرفة ونشاط المتعلم وجعل نشاطه شرطا أساسيا لحدوث المعرفة، هذا ما يبين صحة الفرضية الثانية.

إن البعد التربوي للنظرية البنائية أثبت أنها ليست نظرية نفسية وحسب بل تتعدى ذلك لتكون نظرية معرفة وفكر وطرائق وأساليب تدريس. ففي إطار الجانب الاجتماعي للبنيوية لا تتم عملية اكتساب المعرفة إلى في إطار اجتماعي فالمتعلم لا يمكن عزل تعلمه المدرسي عن عالمه الخارجي بل يتم ربط هذا العالم بعالم المدرسي ليتمكن المتعلم من استثمار تعلماته في مواقف تواجهه في الحياة ،وهذا يؤكد صحة الفرضية الثالثة.مثال على ذلك موضوع النص الذي بنيت على أساسه المذكرة (طاحونة السي لونيس) وهو موضع يعالج قضية التلوث البيئي وكيفية الحفاظ على نظافة البيئة وكل هذه الأمور يعيشها المتعلم ويراها في محيطه.

بينما الفرضية الرابعة فيثبت صحتها النموذج الذي قمنا بتحليله، فهو يعكس خطوات دورة التعلم البنائية في تخطيط الدرس اللغوي وفق نظام ممنهج يتسم بتسلسل المعلومات والتدرج في تقديمها .

11.خاتمة:

بناء على ما سبق يمكننا القوال أن إستراتجية دورة التعلم كإستراتجية تربوية استمدت مبادئها من مبادئ النظرية البنائية القائمة على عامل التوازن بين ما يقوم به المتعلم من أنشطة وبين ما يقدم إليه من معرفة جديدة، ونشاط المتعلم ومحوريته في العملية التعليمة شرط أساسي لاكتساب معارف جديد. لقد أحث التوجه البنيوي ثورة في إعداد المناهج التربوية وأصبح من بين أهم التوجهات جلبا للاهتمام والبحث في مجال التربية والتعليم، ويعوذ ذلك إلى المبادئ والأسس النفسية التي ارتكزت عليها النظرية البينائية.

ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها،أن دورة التعلم البنائية كإجراء بيداغوجي يعمد إليه المعلم لتحضير وتخطيط عملية سير الدرس اللغوي من خلال المذكرات التربوية ، والتي تتميز في طرحها بالتسلسل الممنهج في سرد وقائع الدرس اللغوي، كما تسهل على المتعلم استنباط المعارف اللغوية أو النحوية وبالتالي تحقيق الأهداف المحددة من هذا الدرس اللغوي أو النشاط اللغوي.

.12 **.الهوامش**:

[1] : ، ابن جني، الخصائص ،(تح) محمد علي النجار،الهيئة المصرية للكتاب، ج4، ط4، 1999،ص 34.

[2]: الفرماوي حمدي، الأساليب المعرفية بين النظرية و التطبيق، دار صفاء، عمان، ط2009،1م،ص 17.

[3]: صالح أبو جادو، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، دار الميسر،الأردن، ط2007،1 ،ص.153.

[4]: عدس عبد الرحمان وآخرون،علم النفس التربوي،المقدس المفتوحة، القاهرة،(د،ط)، 2008،ص 231.

[5]: المرجع نفسه، ص231.

: حسن حسين زيتون،كمال عبد الحميد زيتون، التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، ط1،2003م،ص35.[6]

: ينظر: المرجع نفسه، ص30.[7]

: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ص30.[8]

: المرجع نفسه: ص 81.[9]

: حسين أبو رياش، زهرية عبد الحق، علم النفس التربوي ، دار المسيرة، الأردن،ط1، 2007م،ص 123.[10]

: ينظر:المرجع نفسه، ص 30.[11]

: التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ص 98.[12]

:المرجع نفسه: ص99.[13]

: رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق، الأردن، ص254.[14]

: محمود محمد ميلاد، علم النفس نمو الطفل المعرفي، ، دار الإعصار العلمي، ط1، 2015م، ص318.[15]

: علم نفس الطفل المعرفي، ص319.[16]

: ، تمام إسماعيل تمام،دار الفرقان، المسير في علم النفس التربوي ، الأردن، ط1، ص 12.[17]

: المرجع نفسه، ص319.[18]

: رافع النصير الزغول،عماد عبد الرحيم الزغول،علم نفس الطفل المعرفي، ص 320.[19]

: المرجع نفسه، ص 321.[20]